إلى ضيوفه، اعتبر عم صديق نفسه مسئولاً عن تلك الأمانة فى غيابه، والحق أنه أدى.

شهد الكثير، لم يفارق الأرض منذ بدء عمليات البناء، هو أول من نزل وتفحص أخشاب القارب بعد كشفه بلحظات، لذلك يؤكد الكارهون أنه يعرف مقدار الكنز وموضعه، هو من حمله بيده. لكن القدامى الأصلاء يسخرون من ذلك، كان العمال الصعايدة يرتعدون خوفًا عند ظهوره، هم المعروف عنهم شدة البأس، ما من حجر فى البناء الأصلى إلاّ بعلمه.

على أية حال، ما زال المقر يبدو كأنه شيد بالأمس القريب، كأن عشرات السنين لم تمض عليه، جدرانه نظيفة، فيها متانة وجلوة، حتى الآن لم تجر له عملية صيانة واحدة. إذا قورن بالمبانى التى شيدها تلاميذ المؤسس يبدو أكثر شبابًا، وأزهى، رغم قدمه. صحيح.. أن المبنى الثانى يرتفع إلى عشرين طابقًا ومزود بتكييف مركزى، وأجهزة إنذار متطورة، وأبواب تفتح تلقائيًا عند الاقتراب منها، لكنه لم يحتل قط مكانة المقر الأصلى، لا ماديًا ولا معنويًا. وليس سرًا أن الدكتور ميلاد حنا أستاذ العمارة المعروف نصح بإزالة أربعة طوابق منه، إذ إنها تشكل خطرًا على الأساسات المدقوقة، لكن.. لم يحدث ذلك حتى الآن نتيجة تدخل أبناء الرئيس الثانى للمؤسسة، وكلهم رجال أعمال بارزون وذوو نفوذ الآن، لأنهم اعتبروا ذلك مساسًا بذكرى والدهم.

وتأكيداً لما ردَّده بعض العناصر المغرضة.

لن ينسى العاملون القدامى اضطرار بعضهم إلى مفارقة المقر، بكوا